Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحبة السيدة ، وتحت القنديل المعلق فوق المقام ، هيهات للجدران أن تحجب أضواءه كما يقول يحيى حقى[1] .

وإن هذه الهمهمات التى تملأ حى السيدة بعد القيلولة وفى ساعة العصارى ، تحوى سرها الخفى لا يتصل به إلا العارفون ، والعارفون ليسوا هم من يحملون الليسانس أو البكالوريوس ، أو غيرهما من الشهادات ذات الرنين والكلمات الأفرنجية ، بل هم العارفون المتصلون ، عرفها عتريس خادم السيدة ، وغابت عن إسماعيل خريج المدارس وتربية أوروبا الذى جاء يحمل العلم من الخارج فرحان بنفسه ، وكأنه جاب الديب من ديله ، فيضحك السر الخفى فى نفسه ، ويصبر « على واردبره » حتى يهدأ ، ويرجع إلى أصوله ، عند ذلك يبوح له ولكن بصورة تختلف عما باح به لعتريس ، وعتريس لم يسافر فى طلب العلم فيكفى أن يطبب النفوس ، أما إسماعيل فقد طلب العلم فى بلاد بعيدة وتعب ، فليطبب النفوس والأجسام معًا . إن مقادير الأبناء تختلف ، ولكنهم على أى حال هم أبناء ، ولن يحصلوا على السر الخفى إلا بعد أن يتصلوا بعرقها الدساس .

إن هذا الكبير الذى لا ينطق إلا بقدر مرسوم قد يفيض أحيانًا ، عوف الله ، عوف الله ، إن المجلس مجلس علم وأدب ، وليس مجلس أبناء وحفدة ، فيفض حقيبته وينشر ما فيها على الحاضرين ، أية فلسفة وأية

(١) قنديل أم هاشم ص ١١ .